Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدارس في أنّه عجز عن مسايرة الأدب في هذه الفترة. والنقد ـ كما نعلم ـ يسير في عمله حيثما سار الأدب. . . وإذا لم يعجز عن المعنى مع الأدب في التزامه، ليكـون ترجمانه المعبّر عن أهدافه ووسائلها، فلماذا لم يمتعنا بأحكام نقدية اعتمدت قلة أو كثرة على الشرح والتفسير لهذه الأنماط الأدبية، التي امتعنا بها الأدب في شتى اتجاهاته من تأييد للأمويين، أو نصر للخوارج، أو عطف على الهاشميين، أو مساندة لآل الزبير؟

ويجيب عن هذا السؤال أستاذي المرحوم الدكتور / عبد الرحمن عثمان ـ وهو صاحب السؤال السابق ـ قائلاً: إنّ النقد في هذه الفترة عرف مهمته على أتمّ ما تكون المعرفة، فلم يشأ أن يدسّ أنفه فيما لا يعنيه، وكان فيما عرف: أنّ من حقّ الأديب: اختيار المـذهب، والموضوع، والغاية، والوسيلة إليها، وكان فيما عُرف أيضاً أنّ من حقّ النقد الاحتكام إلى الذوق[٣٦].

- ٧ -

ويتصل بمفهوم البلاغة في مجلس عبد الملك، ما ورد من حكم في أنّ نقد الأدب لم يكن كله مجرد سمر في المجالس، وحديث على الموائد ـ كما يقال ـ ونعود فنؤكد كما أكدّ ـ سابقاً ـ أستاذنا الدكتور إحسان عباس، أن هذه المجالس في بعضها من وجوه الأدب ما هو صورة لانبعاثه من النفوس التوّاقة إلى سحـر البيان وحلاوته، ولصوقه بالطبع العربي، على نحو يرتفع به عن مجرد السمر والثرثرة على الموائد[٣٧].

ويؤيد ما تقدم أنّ عبد الملك بن مروان كان يقول للشعراء: تشبهوني مرة بالأسد، ومرة بالبازي، ومرة بالصقر، ألا قلتم كما قال كعب الأشقري:

ملوك ينـزلـون بكـل ثغـر إذا ما الـهـام يوم الـروع طارا
رزان في الأمـور ترى عليهـم من الـشيم الـشمـائـل والنجـارا

---

٣٦ ـ معالم النقد الأدبي، د. عبدالرحمن عثمان، ص ١٢٥، ١٢٦.
٣٧ ـ السابق: ص ١٣٣.